الهدف

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

وحدة حرية اشتراكية

صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

رئيس التحرير: عادل خلف الله

العدد: ١٨٥٥

التاريخ: الأربعاء ١٦ سبتمبر ٢٠٢٦م

وسط نقص حاد في الأدوية والمستلزمات

تجمع الأطباء الديمقراطيين يحذرون من تدهور صحي خطير في جبل مرة

حذر تجمع الأطباء الديمقراطيين من تدهور صحي وإنساني في منطقة جبل مرة بولايات دارفور، مشيراً إلى تفشي الحصبة، خصوصاً بين الأطفال، واضطراب خدمات التحصين، إلى جانب انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

وقال التجمع إن مرافق صحية تعاني نقصاً حاداً في الأدوية والمستلزمات والكوادر، مع صعوبة وصول السكان إلى العلاج بسبب النزاع وانعدام الأمن ووعورة التضاريس.

ودعا المجتمع الدولي ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية إلى توسيع حملات التطعيم، وتعزيز خدمات التغذية، وتوفير الغذاء والمياه والأدوية، وضمان وصول المساعدات إلى المناطق المتضررة.

كلمة الهدف

ماذا بعد إعلان النتيجة؟

■يتعيّن على ما يُقارب الـ٢٠٠ ألف طالب وطالبة، من الذين لم يُحالفهم الحظ في النّجاح في امتحانات الشّهادة السُّودانية ٢٠٢٦م، بالإضافة إلى عدد غير معلوم من الذين يرغبون في العودة لمسار التّعليم؛ البحث عن مقاعد في فصول قليلة ومزدحمة، وربما بعيدة، في المدارس الحكومية المُسماة (نموذجية) سعة الفصل الواحد فيها بين ٧٥ و١٠٠ طالب أو طالبة، أو اللُّجوء إلى أطلال المدارس المُسماة (جغرافية) وفق التّقسيم الطّبقي لمستويات الطُّلاب الأكاديمية الذي أضرّ بالتّربية والتّعليم معًا، وخلق حالة من الغُبن في نفوس الناشئة، أو التّوجه للخيار الأصّعب والمُكلف - المدارس الخاصة- وهو أمر فوق طاقة غالبية أهل السُّودان في الوقت الرّاهن، حيث يُكابدون المسغبة والأمراض، وصعوبة الحياة المعيشية، وانعدام فرص العمل، وفقدان مصدر الدّخل. وضُغوط الأبناء على أولياء الأمور لإيجاد فرص تعليم أفضل، هي من مسببات زيادة التّوتر الأُسري والاضطراب النّفسي والاجتماعي.

■ وهناك المئات من الذين نجحوا في امتحان الشّهادة، ولكن برسوب في مادة أو مادتين، هؤلاء مطالبون بالجُلوس لامتحان ملاحق فيها، وبغير ذلك ستقف حجر عثرة في طريق تخرّجهم في الجامعة، أو الالتحاق بمستوى البكالوريوس.

■أما النّاجحون المؤهلون للقبول في الجامعات والمعاهد العليا، فهم مواجهون بمُعضلة الرّسوم الدّراسية الباهظة وفي بعض الجامعات الخاصة والأجنبية بالعملة الصّعبة، وبأرقام يشيب لها الولدان، بالإضافة لمشكلات السّكن والتّرحيل والإعاشة، بعد أن قررت وزارة التّعليم العالي إلزام الجامعات بالدّراسة حضوريًا داخل السُّودان، وهو أمر لم تتحسّب له السُّلطة الانقلابية في الخرطوم، في ظل الدمار الذي حاق بالعديد من المؤسسات الأكاديمية ومختبراتها ومعاملها، وعدم الاستجابة لمطالب الأساتذة والعاملين المشروعة والموضوعية، إضافة إلى الانهيار الاقتصادي والمعيشي الماثل، حيثّ يحتاج الطّالب في اليوم الواحد إلى أكثر من ١٠ ألف جنيه كحد أدنى داخل مدينته، وللتّرحيل وتناول وجبة فطور متواضعة قابلة للزيادة بسبب تدهور القوة الشرائية للجنيه، وزيادة سعر المحروقات.

■ ومن جانب آخر، فإنّ جميع مراكز التّدريب المهني الحكومية، ما زالت متوقّفة كُليًا، وتعاني من تدمير هائل في بنياتها التّحتية ومعاملها ولجوء الكثير من معلميها ومدربيها للخارج، وتركت الجهات المعنية الأبواب مفتوحة للاستثمار الخاص في هذا المجال أيضًا، مما يُضاعف الأعباء المادية على ابناء الفقراء والكادحين الباحثين عن امتلاك مهارات وسيطة، وحِرف، تمكّنهم من دخول سوق العمل لمساعدة أُسرهم التي ارهقتها كارثة الحرب ومعاناة النّزوح واللُّجوء.

■ويُنتظر من الجهات المعنية ووزارة التّربية والتّعليم وإدارة الامتحانات، معالجة مشكلة آلاف الطُّلاب الذين جلسوا لامتحان الشّهادة السُّودانية، في مناطق سيطرة طرف الحرب الآخر، أو الذين سيجلسون لها العام القادم، أمام الإصرار على استمرار الحرب. لذلك يبقى مطلب وتحدي وقف الحرب اليوم قبل الغد، أولوية وطنية قصوى، وهو تحدي يتعلّق بوجود الوطن ذاته وباستقراره، وبحياة شعبه على أرضه وسيادته، وتأمين مستقبل أجياله القادمة.

داخل العدد

(3) إعادة نشر حوار بروفيسور صديق تاور مع «الغد السوداني»

واشنطون: مستقبل السودان للمدنيين وليس للأطراف العسكرية المتصارعة

قال مستشار الرئيس الأميركي للشؤون العربية والإفريقية، مسعد بولس، إن مستقبل السودان سيكون للمدنيين والمجتمع المدني، وليس للأطراف العسكرية المتصارعة. وأكد بولس، خلال قمة الإعلام العربي في دبي، دعم الولايات المتحدة للجنة الخماسية ومسار الحوار الوطني، مضيفاً أنه «لا مستقبل في السودان للأطراف العسكرية المتصارعة». وتناول في تصريحاته ملفات إقليمية أخرى، بينها لبنان وليبيا ومضيق باب المندب.

اختفاء ٦ من أفراد الشرطة السودانية في تشاد منذ مايو

كشفت أسرة النقيب شرطة محمد الفاتح إسحق عن اختفائه وخمسة آخرين من الشرطة السودانية، بينهم اللواء مأمون محمد مصطفى، عقب احتجازهم في تشاد منذ مايو الماضي. وطالبت الأسرة سلطات الأمر الواقع بالتحري العاجل عن مكان وجودهم والجهة التي تحتجزهم وأسباب وظروف احتجازهم، وضمان سلامتهم وتمكينهم من التواصل مع أسرهم ومحاميهم. كما ناشدت المنظمات الحقوقية والإنسانية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين متابعة القضية. وكانت بعثة الشرطة، التي تقدم خدمات الجوازات والسجل المدني، قد انقطعت أخبارها منذ أواخر أبريل.

الهجرة الدولية: ١,١٨٠ نازحاً يصلون طويلة خلال أربعة أيام

أعلنت منظمة الهجرة الدولية نزوح نحو ١,١٨٠ شخصاً من قريتي حلة صالح وكلكل بمحلية الفاشر في ولاية شمال دارفور، خلال الفترة من ١٠ إلى ١٣ سبتمبر الجاري، بسبب تدهور الأوضاع الأمنية.

وقالت المنظمة إن الأسر النازحة اتجهت إلى محلية طويلة، التي أصبحت من أبرز مناطق استقبال النازحين في شمال دارفور، في ظل استمرار التوتر وتقلب الأوضاع الأمنية.

وأضافت أن فرقها الميدانية تواصل رصد حركة النزوح والتطورات الإنسانية في مختلف أنحاء السودان، وتقديم معلومات محدثة عن تحركات السكان.

السودان يعود إلى «الإيقاد» بعد تجميد عضويته

شارك السودان، الثلاثاء، في الاجتماع الـ٧٤ لوزراء خارجية منظمة «الإيقاد» بالعاصمة جيبوتي، بعد تجميد عضويته منذ يناير ٢٠٢٤. وترأس وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي معاوية عثمان خالد وفد السودان، الذي ضم سفير السودان لدى جيبوتي محمد سعيد حسن. ودعا خالد المنظمة إلى دعم الحوار السوداني ـ السوداني، مؤكداً التزام الحكومة بفتح المعابر لإيصال المساعدات الإنسانية. وأكد المشاركون تضامنهم مع السودان واحترام سيادته ووحدة أراضيه. كما سلّم خالد رسالة من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان إلى الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي بشأن العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في السودان.

السلطات التشادية تنقل ٢٦ ألف لاجئ سوداني إلى مخيمات جديدة

نقلت السلطات التشادية أكثر من ٢٦ ألف لاجئ سوداني من مخيم أدري المؤقت إلى مخيم أركوم، على بُعد نحو ٨٠ كيلومتراً جنوب أدري، فيما تتواصل عمليات نقل دفعات أخرى إلى مخيم ميجي، على بُعد نحو ٦٠ كيلومتراً.وقال عامل إنساني لـ«دارفور٢٤» إن عمليات النقل تهدف إلى تنظيم أوضاع اللاجئين وتقنين وجودهم، واستكمال إجراءات التسجيل وحصر الأعداد وتحديث البيانات وتنظيم الخدمات وتعزيز الحماية.وبحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تجاوز عدد السودانيين الذين عبروا إلى تشاد منذ اندلاع الحرب ٩٤١ ألفاً حتى أوائل أغسطس، إضافة إلى نحو ٤١٠ آلاف لاجئ كانوا موجودين قبلها.

أزمة الوقود تدخل يومها الخامس في الخرطوم والأسعار ترتفع

دخلت أزمة الوقود في ولاية الخرطوم يومها الخامس، وسط نقص حاد في الإمدادات وازدحام بمحطات الخدمة وارتفاع الأسعار. وقال عامل بمحطة وقود في أم درمان لـ«دارفور٢٤» إن الشحنات المستوردة لم تصل إلى الخرطوم، مشيراً إلى ارتباط الأزمة أيضاً بتذبذب أسعار العملات الأجنبية. وبحسب إفادات العاملين، بلغ سعر جالون البنزين ٣٥ ألف جنيه داخل المحطات و٥٠ ألفاً في الأسواق الشعبية، فيما سجل الجازولين ٤٤ ألف جنيه داخل المحطات و٥٥ ألفاً خارجها. وانعكست الأزمة على أسعار النقل والخضروات والسلع الغذائية، بينما قالت مصادر حكومية إن حكومة الخرطوم تعمل على توفير الوقود دون انفراجة واضحة حتى الآن.

انهيار جدار منزل يودي بحياة طالبة نازحة في الأبيض

توفيت الطالبة سعدية الساري بابكر صايل، ١٨ عاماً، الاثنين ١٤ سبتمبر، إثر انهيار جدار المنزل الذي كانت تقيم فيه مع أسرتها بمدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان. وكانت سعدية قد نزحت مع أسرتها من قرية نشربو بريف محلية الخوي، هرباً من تداعيات الحرب، ووصلت إلى الأبيض بحثاً عن الأمان.وأعادت الحادثة تسليط الضوء على أوضاع النازحين وهشاشة المساكن التي يقيمون فيها، في ظل الظروف الإنسانية الصعبة.ونعت مبادرة «طوارئ دار حمر» الفقيدة وقدمت التعازي لأسرتها.

الإفراج عن رئيس تحرير «السوداني» بعد ٨ أيام من الاحتجاز في مصر

أفرجت السلطات المصرية، الثلاثاء، عن رئيس تحرير صحيفة «السوداني» عطاف محمد مختار، بعد احتجازه لنحو ثمانية أيام، وفق مصادر مطلعة نقلت عنها صحيفة «الغد السوداني». وكان مختار قد أوقف في مصر قبل نحو أسبوع، دون إعلان رسمي يوضح ملابسات الاحتجاز أو أسباب التوقيف. وأثار احتجازه اهتماماً في الأوساط الصحافية السودانية، قبل أن تنتهي فترة احتجازه بالإفراج عنه.

«الهدف» تعيد نشر حوار «الغد السوداني» مع عضو قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي بروفيسور صديق تاور في ديسمبر ٢٠٢٤م.. حيث وصف البروفيسور صديق تاور، الح.رب بأنها أداة لإجهاض ثورة ديسمبر وإعادة البلاد إلى مربع الاستبداد، مشيراً إلى أنها أعاقت مشروع الثورة، لكنها أكدت في الوقت ذاته ضرورة اقتلاع جذور الفساد والتمكين، وبناء دولة القانون والمواطنة المتساوية.

وحذّر تاور، في حوار مع «الغد السوداني»، من مخاطر تشكيل حكومة موازية في ظل الانقسام العسكري، معتبراً أن هذه الخطوة تهدد وحدة السودان وتدفع به نحو الانقسام، على غرار تجارب إقليمية.

وأشاد بوعي الشعب السوداني الذي أنجز انتفاضة ديسمبر، وقال إنه يمثل رصيداً ضخماً لصالح التغيير، مشيراً إلى استمرار مقاومة الانقلاب بوسائل سلمية وفعالة. كما ثمّن مبادرات التكاتف الشعبي في الإيواء والتكايا ودعم الطوارئ الصحية، مؤكداً أنها تعكس أصالة السودانيين رغم الكوارث التي فرضتها الح.رب.

بداية، د. صديق، كيف تنظرون إلى حرب ١٥ أبريل وتأثيرها على الثورة السودانية؟

أود بداية أن أترحم على أرواح بنات وأبناء الشعب السوداني الذين عبدوا طريق الحرية والسلام والعدالة بانتفاضة ديسمبر المجيدة، التي أطاحت بأكثر الأنظمة فساداً واستبداداً التي مرّت على البلاد. أما بالنسبة إلى ح.رب ١٥ أبريل، فإنها تمثل أداة لقوى الردة لإجهاض الثورة السودانية ومحاولة إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. ولم تكن هذه الح.رب مجرد تحدٍّ لإرادة الشعب السوداني التي عبّر عنها بالسلمية والوعي، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، محدثةً خراباً واسعاً ونشر الفوضى في مختلف أنحاء البلاد. ورغم أن الح.رب أعاقت مشروع الثورة، فإنها أكدت ضرورة اقتلاع جذور الفساد والتمكين، وبناء دولة القانون والمواطنة المتساوية. كما أضاف استمرارها تعقيدات جديدة إلى المشهد السوداني، لكنه أكد في الوقت ذاته سلامة مسار الثورة وأهدافها الوطنية.

> **الحرب أداة لإجهاض الثورة وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء**

هل يمكن أن يؤدي تشكيل حكومة موازية إلى تعميق الأزمة السودانية؟

تشكيل حكومة في ظل واقع الانقسام العسكري بين الجيش وقوات الد.عم السريع يبدو غير عملي، إذ يؤسس فعلياً لانقسام السودان، على غرار ما يحدث في ليبيا واليمن والعراق. ويمثل هذا السيناريو خطراً حقيقياً على مستقبل البلاد، كما يقوّض فرص التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام.

> **تشكيل حكومة موازية يؤسس فعلياً لانقسام السودان**

هل هذه الحرب في رأيك امتداد لمحاولات إجهاض الثورة منذ سقوط المؤتمر الوطني؟

بالطبع، فالحرب امتداد لمحاولات إجهاض الثورة التي بدأت منذ سقوط نظام المؤتمر الوطني. وقد شهدنا كيف وضع تحالف قوى الردة عراقيل أمام الحكومة الانتقالية، من خلال إثارة النزاعات القبلية، وتخريب الاقتصاد، وإشاعة عدم الاستقرار. وعندما فشلت تلك المحاولات، نُفّذ انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، الذي كان هدفه الأساسي إعادة فلول النظام البائد وحماية مصالحهم. ومع تفاقم صراع المصالح داخل معسكر الانقلاب، وصلت البلاد إلى محرقة الحرب الحالية.

> **الحرب امتداد لمحاولات إجهاض الثورة التي بدأت منذ سقوط نظام المؤتمر الوطني**

كيف تقيّمون دور الشعب السوداني في مقاومة الحرب والانقلاب؟

إن الوعي الجمعي للشعب السوداني، الذي أنجز انتفاضة ديسمبر، يمثل رصيداً ضخماً لصالح التغيير. وقد استمر هذا الوعي في مقاومة الانقلاب بوسائل سلمية وفعالة، تماماً كما هزم نظام الإنقاذ. ورغم المحاولات المستميتة لأطراف الحرب لتعبئة الشارع بخطاب استقطابي، ظل الشعب متمسكاً بمبادئ الثورة. كما أن مظاهر التكاتف الشعبي التي رأيناها في مبادرات الإيواء والتكايا ودعم الطوارئ الصحية، تعكس أصالة هذا الشعب، رغم الكوارث التي فرضتها الحرب. أولوية المرحلة وقف الح.رب واستعادة مؤسسات الدولة.

> **وعي شعبنا الجمعي يمثل رصيداً للتغيير**

هل تعتقدون أن هناك نماذج دولية يمكن أن تلهم السودانيين في تجاوز أزمتهم؟

تقدم تجارب الربيع العربي دروساً للسودانيين، لكن خصوصية السودان وتعقيد أزمته يرتبطان بالح.روب الداخلية وتعدد الفاعلين المسلحين وغياب مؤسسات الدولة. وتظل الأولويات وقف الح.رب، واستعادة مؤسسات الدولة، والمحافظة على وحدة السودان.

> **تجارب الربيع العربي تقدم دروساً للسودانيين**

نواصل

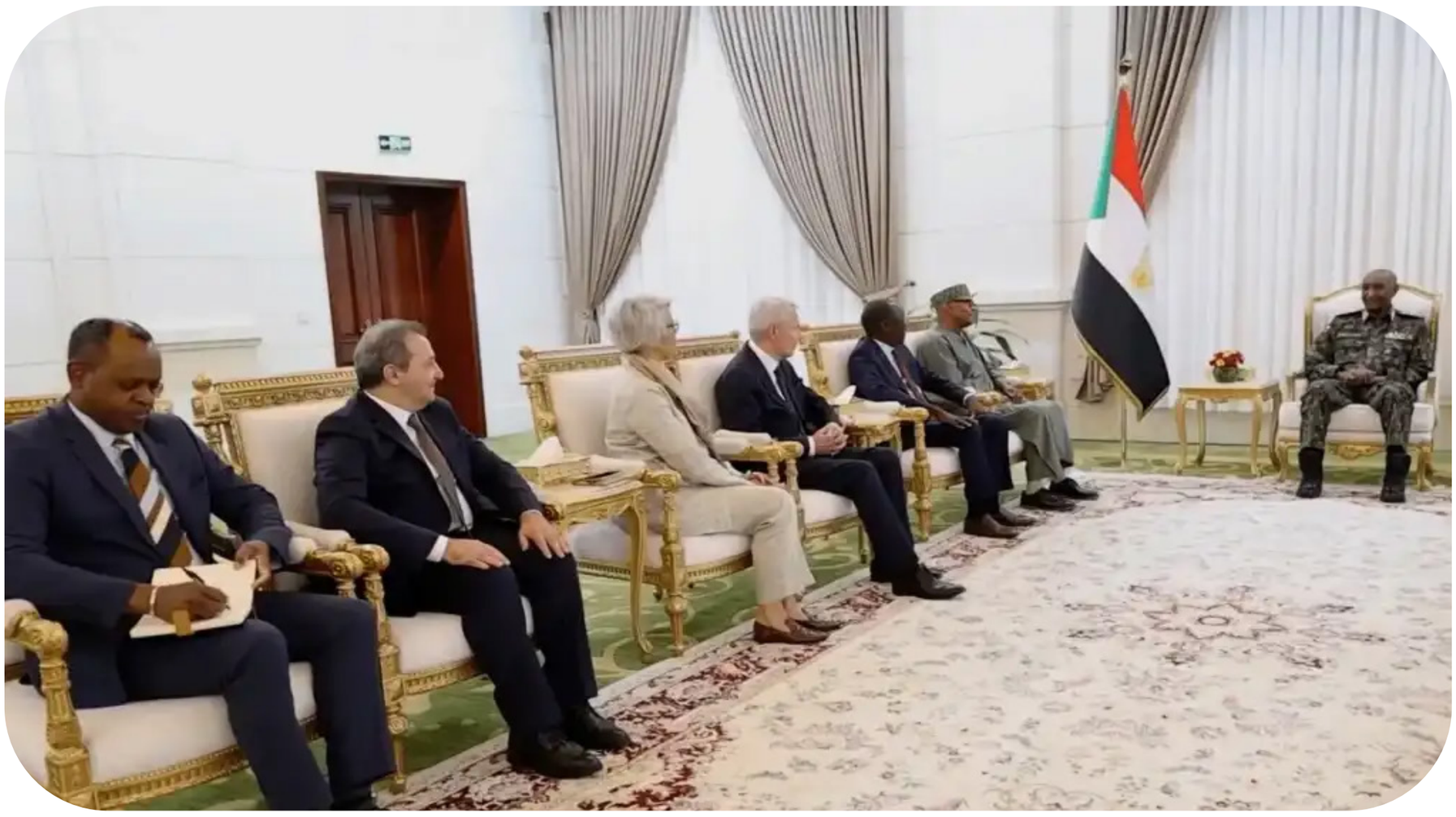

قراءة في التوقيت والدلالات

أيام و٤ وفود.. ماذا وراء توافد المبعوثين الدوليين إلى الخرطوم؟

الشرق الأوسط

استقبلت العاصمة السودانية الخرطوم أربعة وفود دولية رفيعة خلال الفترة من ٦ إلى ١٢ سبتمبر ٢٠٢٦، في حراك دبلوماسي متتابع تزامن مع استمرار الح.رب ومساعٍ داخلية لإطلاق حوار سياسي. وضمت الوفود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بيكا هافيستو، ووفد الآلية الخماسية المعنية بالسودان، والمبعوث البريطاني الخاص ريتشارد كراودر، والممثلة الخاصة للاتحاد الأوروبي لمنطقة القرن الأفريقي آنيت ويبر. وتزامن النشاط الدبلوماسي مع طرح ملفات سودانية على المستوى الدولي، أبرزها مزاعم استخدام الجيش أسلحة كيميائية، والمقترح الأميركي أمام مجلس الأمن لتوسيع حظر السلاح المفروض على دارفور ليشمل كامل السودان. وفي الداخل، تواصل لجنة تهيئة الأجواء للحوار السوداني عملها، رغم رفض قوى سياسية المشاركة، في مقدمتها التحالف المدني الديمقراطي لقوى الثورة «صمود»، بقيادة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

ملفات اللقاءات

تصدرت الحرب وتداعياتها محادثات الوفود مع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء كامل إدريس، ومسؤولين سودانيين. وتناولت اللقاءات، وفق وسائل الإعلام الرسمية والمستقلة، قضايا الهدنة الإنسانية ووقف إطلاق النار وحماية المدنيين، إلى جانب البحث عن عملية سياسية تنهي الح.رب وتفتح الطريق أمام تسوية أوسع.

قراءة إيجابية

وقال وزير الخارجية السابق علي يوسف إن تكثيف الزيارات يمثل تطوراً «مهماً» يمكن أن يسهم في تحريك الجهود الرامية إلى إنهاء الحرب. وأوضح أن القيادة العسكرية ترى أن الح.رب تقترب من خواتيمها، فيما تحمل الوفود الدولية رؤاها الخاصة تجاه التطورات. وأضاف أن المسؤولين السودانيين أطلعوا الوفود على تطورات الأوضاع، معتبراً بدء عمل لجنة تهيئة الحوار إشارة إلى وجود توجه لدى السلطة وعدد من الأحزاب نحو حوار يبحث قضايا الحكم والخريطة السياسية للمرحلة المقبلة. ولفت يوسف إلى أن ملف إعادة الإعمار بات حاضراً في التحركات المحلية والإقليمية والدولية، وأن بعض الزيارات تأتي في إطار الاستعداد لمرحلة إعادة البناء.

مؤشر إيجابي

من جهته، قال الناطق باسم لجنة الحوار السوداني عثمان ميرغني إن الزيارات تحمل مؤشراً إيجابياً على انتقال جانب من النشاط المتعلق بالأزمة إلى الداخل. وأضاف أن الوسطاء الدوليين والإقليميين بدأوا يستشعرون أهمية التعويل على الإرادة السودانية لإنتاج حل داخلي. وقال إن توافد المبعوثين يمكن أن يساعد اللجنة في مساعيها لإقناع القوى السياسية خارج السودان بالتجاوب مع دعوتها للمشاركة في حوار بالداخل.

الآلية الخماسية.. تحرك جديد

وتكتسب زيارة وفد الآلية الخماسية أهمية خاصة، كونها الأولى من نوعها إلى الخرطوم. وتضم الآلية الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية والهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا «إيغاد» والاتحاد الأوروبي. وتعمل هذه الأطراف على ملفات مرتبطة بوقف الح.رب والتسوية السياسية، وسط تعدد المبادرات الإقليمية والدولية.

ويأتي تحرك الآلية الخماسية بعد تعثر مسارات وساطة أخرى، بينها الآلية الرباعية التي تضم السعودية والولايات المتحدة ومصر والإمارات، إذ اعترضت الحكومة السودانية على مشاركة الإمارات، متهمة أبوظبي بأنها طرف في الصراع.

قراءة متحفظة

غير أن الحراك الدولي لا يحظى بقراءة واحدة في الخرطوم، إذ يرى وزير خارجية سوداني سابق، طلب حجب اسمه، أن ارتفاع وتيرة الزيارات يعيد إلى الأذهان النشاط الدبلوماسي الذي سبق اندلاع الح.رب في ١٥ أبريل ٢٠٢٣. وقال إن السودانيين كانوا يتوقعون آنذاك أن تسهم التحركات الدولية في تجنيب البلاد الانزلاق إلى الح.رب، وراهنوا على دور أكبر للاتحاد الأوروبي لمنع التصعيد بين الجيش وقوات الد.عم الس.ريع. وأبدى الدبلوماسي السابق شكوكاً بشأن الزيارات واللقاءات، قائلاً إن الدول والمنظمات المنخرطة في الملف السوداني تتحرك وفق مصالحها وأجنداتها. واتهم بعض هذه الأطراف بالسعي إلى إعادة قوات الد.عم الس.ريع إلى المشهد السياسي وإرجاع ترتيبات السلطة إلى ما قبل اندلاع الح.رب. وحث الحكومة على التعامل بحذر مع المبعوثين الدوليين، مع الالتزام بالأعراف الدبلوماسية ومراعاة المصالح السودانية.

عودة «إيغاد» إلى الخرطوم

ولم يقتصر الحراك على الزيارات الأخيرة، إذ زار وفد من «إيغاد»، برئاسة سكرتيرها التنفيذي ورقنه قبيهو، السودان في نهاية يوليو الماضي، والتقى مسؤولين سودانيين لبحث جهود إنهاء الح.رب، وأعلن استئناف عمل المنظمة من الخرطوم. وكان السودان قد أعلن في يناير ٢٠٢٤ تجميد عضويته في «إيغاد»، احتجاجاً على دعوة المنظمة قائد قوات الد.عم الس.ريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» للمشاركة في القمة الطارئة الـ٤٢ في أوغندا، التي شارك فيها أيضاً رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك. وبين عودة «إيغاد»، والزيارة الأولى للآلية الخماسية، وتوافد المبعوثين الأممي والبريطاني والأوروبي، تبدو الخرطوم أمام مرحلة جديدة من النشاط الدبلوماسي، وسط تساؤلات حول ما إذا كان هذا الحراك يعكس تحولاً فعلياً في مسارات البحث عن وقف الح.رب والتسوية السياسية، أم يمثل جولة جديدة من التحركات في ظل تعدد المبادرات وتعقيدات الصراع.

عائلات مشتتة.. الثمن الاجتماعي الأغلى لحرب السودان

شبكة عاين

منذ اندلاع حرب السودان في منتصف أبريل ٢٠٢٣، لم تعد العائلة بالضرورة تعني أشخاصاً يعيشون تحت سقف واحد. تفرقت أسر بين مدن السودان، وعبرت أخرى الحدود إلى دول الجوار ودول أخرى، بينما بقي أفراد منها خلفهم، متمسكين بالبيت أو غير قادرين على المغادرة. في شرق النيل بالخرطوم، تمسك عبد الله محجوب، ٧٣ عاماً، بالبقاء في منزله منذ بداية الحرب، بينما غادر أفراد عائلته إلى مصر. وبعد ثلاث سنوات، اضطر إلى المغادرة واللحاق بأسرته في مصر. يقول متحسراً لـ«عاين»: «أشعر بحزن كبير لأنني سأغادر بيتي بعد كل هذا الصبر والمكابدة». تلخص قصة عبد الله جانباً من التحول الذي أصاب الأسر السودانية خلال أكثر من ثلاث سنوات من الحرب. فقد أصبح النزوح واللجوء والهجرة في كثير من الأحيان عملية تفكيك تدريجية، يغادر فيها كل فرد وفق قدرته وظروفه واحتياجاته.

عينة استطلاعية

تكشف نتائج استطلاع أجرته «عاين» وشمل ٢١ أسرة سودانية، عن استمرار التشتت الأسري بوصفه أثراً ممتداً للحرب، وليس حالة مؤقتة مرتبطة بموجة النزوح الأولى. وأفادت ١٧ أسرة، أي نحو ٨١٪ من المشاركين، بأن أفرادها يعيشون منفصلين جغرافياً منذ أكثر من ١٨ شهراً، بينما تتوزع ١٤ أسرة بين ثلاثة أماكن إقامة أو أكثر. وفي ١٢ حالة، يمتد هذا التوزيع بين السودان وأكثر من دولة خارجية. ولا يقتصر أثر التشتت على البعد الاجتماعي؛ إذ تدفع ١٠ أسر ثلاثة إيجارات سكنية أو أكثر شهرياً، بينما تعتمد ٦ أسر على تحويلات مالية من أفراد يعملون خارج السودان. ورغم أن ٩ أسر قالت إنها تخطط للعودة والعيش مجدداً في بيت واحد بعد الحرب، فإن ٦ أسر لم تحسم مستقبلها بعد، فيما تتوقع ٤ أسر استمرار بقائها موزعة. ويبدو الأمن في مناطق الأصل العقبة الأكبر أمام لمّ الشمل؛ إذ اختارته ٧ أسر، تليه التكلفة المالية للسفر لدى ٦ أسر، ثم تدمير المنازل لدى ٤ أسر.

ضحايا التشتت

في أم درمان، بدأت قصة منى، وهو اسم مستعار، من نقطة مختلفة. كانت تعيش مع زوجها وأطفالها الثلاثة في بحري، قبل أن يفقد زوجها عمله مع اندلاع الحرب، فتنتقل الأسرة إلى أم درمان بحثاً عن الاستقرار. لكن الاستقرار لم يأتِ. فبحسب منى، كانت فرص العمل قليلة والإيجارات مرتفعة، ومع مرور الوقت لم تعد الأسرة قادرة على تحمل تكاليف السكن. تقول لـ«عاين»: «كنا نأمل أن نستقر في أم درمان، لكن فرص العمل كانت قليلة والإيجارات مرتفعة، وفي النهاية لم نعد قادرين على دفع إيجار البيت». قرر زوجها السفر إلى إحدى دول الخليج بحثاً عن عمل، بينما بقيت منى مع أطفالها الثلاثة. ولتوفير دخل للأسرة، بدأت إعداد المخبوزات والحلويات من المنزل وبيعها، بينما يساعدها إخوتها من وقت إلى آخر. وتقول: «بعد سفره، أصبحت أنا المسؤولة عن كل شيء؛ عن أكل الأطفال، ومصاريف البيت، وكل الالتزامات».

وبعد نحو أربعة أشهر من سفر الزوج، تلقت منى اتصالاً منه أبلغها فيه بأنه طلقها، ثم انقطعت أخباره عنها. تقول: «اتصل بي وقال لي إنه انفصل عني، ومنذ ذلك اليوم لم أسمع عنه شيئاً». وجدت منى نفسها أمام مسؤولية ثلاثة أطفال، تحاول تدبير الطعام والمصاريف والحماية في ظروف اقتصادية وأمنية صعبة. وتقول: «أنا الآن وحدي مع أطفالي. كل يوم أفكر كيف أوفر لهم الأكل وأحميهم وأواصل الحياة».

حياة جديدة بعيداً عن الأسرة

أما نور، ٢٧ عاماً، فاختبرت تشتت الأسرة من زاوية مختلفة. قبل اندلاع الحرب، كانت تعيش في أم درمان وسط أسرة كبيرة تضم نحو ١١ فرداً، وتصف حياتها آنذاك بأنها كانت عادية، تتوزع بين الدراسة والعمل والبيت. مع اندلاع القتال، بدأ أفراد الأسرة في مغادرة السودان، واتجه معظمهم إلى مصر، بينما وجدت نور نفسها عالقة داخل البلاد بسبب جواز سفرها الذي تركته في الخرطوم، ولم تتمكن من الوصول إليه في ذلك الوقت. تقول: «لم تكن لدي وسيلة أستطيع من خلالها الحصول على جواز سفري في ذلك الوقت، حتى أتمكن من السفر مع أسرتي». لم يكن أمامها سوى النزوح داخل السودان، قبل أن تستقر بعيداً عن أسرتها. وكانت آخر مرة التقت فيها بأفراد عائلتها في ٢٣ مايو ٢٠٢٣، بعد نحو شهر من اندلاع الحرب. ومنذ ذلك التاريخ، تحولت المكالمات الهاتفية وتطبيقات التواصل إلى وسيلتها الأساسية للحفاظ على صلتها بأسرتها، بعدما فرقت الحرب أفراد العائلة بين السودان ومصر وشرق أفريقيا، لكن التواصل عن بُعد لم يعوض غياب الأسرة. ومع مرور الوقت، لم تعد فكرة البقاء خارج السودان مجرد مرحلة مؤقتة في حياة نور. فالحرب التي كانت تتوقع أن تنتهي وتعيدها إلى أسرتها طال أمدها، وبدأ معها احتمال أن يصبح المكان الجديد جزءاً من مستقبلها.

تقول نور: «لم أكن أتخيل يوماً أن أعيش بعيداً عن أسرتي، أو أن أعيش بمفردي، لكن هذا أصبح واقعاً الآن».

الأسرة كشبكة للبقاء

يرى الباحث في علم الاجتماع محمد الحاج أن هذه الحالات ليست مجرد نتائج جانبية للحرب، وإنما تعكس تحولاً في طريقة عمل الأسرة السودانية نفسها.

ويقول في مقابلة مع «عاين»: «الأسرة الموزعة تتحمل تكلفة مالية أكبر بوضوح، لكنها في الوقت نفسه أصبحت تدير مخاطرها عبر توزيع أفرادها بين أكثر من مكان». فقد يوجد مصدر الدخل في دولة، بينما توجد الأم والأطفال في دولة أخرى، ويبقى أحد أفراد الأسرة في السودان لرعاية الوالدين أو الممتلكات. وبذلك أصبحت الأسرة تعمل كشبكة موزعة، يتولى كل فرد فيها جزءاً من مسؤوليات البقاء، لكن هذا النموذج، بحسب محمد الحاج، له ثمنه. فإيجارات المنازل تتكرر، وتكاليف التعليم والعلاج ترتفع، وتصبح التحويلات المالية جزءاً أساسياً من حياة الأسرة، إلى جانب كلفة الغياب والوحدة. ولا يقتصر التغيير على المال؛ فمع غياب أحد الوالدين أو انتقال المسؤوليات إلى طرف آخر، تتغير أيضاً الأدوار داخل الأسرة. فقد تصبح الأم المعيل، وتتحول الجدة إلى مقدم الرعاية الأساسي، بينما يصبح الأب الموجود خارج البلاد مصدراً للتحويلات المالية بدلاً من حضوره اليومي. التشتت طويل الأمد قد يفضي إلى تحول بنيوي دائم في تركيبة الأسرة السودانية

ولا يقتصر أثر التشتت على علاقة الآباء بالأبناء، بل يمتد إلى العلاقة بين الأزواج والأشقاء. فالحرب، بحسب محمد الحاج، خلقت ضغوطاً اقتصادية ونفسية قد تؤدي إلى تصاعد الخلافات داخل الأسرة الواحدة، خصوصاً مع فقدان مصادر الدخل والسكن مع الأسرة الممتدة. كما ظهرت خلافات داخل الأسر الممتدة حول مسؤولية إعالة الوالدين، وتقاسم التحويلات، والتصرف في العقارات والأصول. وقد يتحول أحد الأشقاء المقيمين في الخارج إلى الممول الأساسي للأسرة، بينما يتحمل شقيق آخر عبء الرعاية اليومية، ما يخلق شعوراً لدى كل طرف بأنه يقدم الجزء الأكبر من التضحية.

ويرى محمد الحاج أن مجموعات التواصل العائلية نفسها أصبحت أحياناً ساحة لهذه الخلافات، خصوصاً عندما تتداخل القضايا المالية مع المواقف السياسية والاجتماعية. ويختصر الحاج التحول الذي تمر به الأسرة السودانية قائلاً: «الأسرة السودانية اليوم لم تعد تُقاس بوحدة مكان إقامتها، وإنما بمرونة شبكتها وقدرتها على توزيع أدوارها ومواردها بين أماكن مختلفة».

ومع استمرار الحرب، يبرز سؤال أكبر: هل تعود هذه الأسر إلى شكلها السابق إذا انتهت الحرب، أم أن سنوات التشتت ستترك وراءها أسرة سودانية مختلفة؟ ويرى محمد الحاج أن طول فترة الانفصال قد يجعل بعض التغيرات دائمة، خصوصاً مع استقرار الأطفال في أنظمة تعليمية جديدة، أو حصول أفراد الأسرة على أعمال وأصول في بلدان أخرى.

ويقول: «التشتت طويل الأمد قد يفضي إلى تحول بنيوي دائم في تركيبة الأسرة السودانية».

محمد ضياء الدين

ضرورات التّجديد الثّقافي في نَقد خِطاب الإسـلام السّياسي

(نحو مشروع فكري يُعيد تشكيل الوعي الجمعي السّوداني ويُواجه توظيف الدّين في السّياسة)

تشهد بلادُنا تحوّلات سياسيّة واجتماعيّة عميقة، في وقتٍ تتسارع فيه محاولات فلول النّظام الإسـلاموي البائد العودة إلى السّلطة عبر أدوات الحـرب والانقسام، وهو ما يُنذر بمخاطر جسيمة تُهدّد وحدة السّودان وسيادته ومستقبل أجياله. في هذا الواقع المُضطرب، تبدو الحاجة مُلحّة إلى ثورة ثقافيّة وفكريّة جذريّة تتصدّى لهذا الارتداد، وتُعيد تقييم ونقد خِطاب الإسـلام السّياسي الذي اختطف الدّين، وحوّله من رسالة روحيّة سامية إلى أداة للهيمنة والعنف والإقصاء، تحت مظلّة نظام ديكتاتوري ثيوقراطي عسكري، أرْسى دعائم بنية تحتيّة عميقة للقمع والإرهاب الفكري.

هذه البنية لا بد أن تُواجَه بثورة مضادّة ثقافيّة وفكريّة تُوازيها في العُمق وتتجاوزها في الشّمول. تأسيسًا على ذلك، يسعى هذا المقال إلى تسليط الضّوء على أهمّية استعادة البُعد الثقافي والفكري من أجل ترصين خطاب التّغيير السّياسي والاجتماعي، وفي مُقارعة خِطاب الإسـلام السّياسي. إذ إنّ أيّ مشروع للتّغيير لا يمكن أن يُكتب له النّجاح ما لم يبدأ بتحرير حقيقي، ينطلق من إعادة تعريف مفاهيم الوعي بالتّغيير ذاته.

> **في هذا الواقع المُضطرب الحاجة مُلحّة إلى ثورة ثقافيّة وفكريّة جذريّة تتصدّى لهذا الارتداد، وتُعيد تقييم ونقد خِطاب الإسـلام السّياسي الذي اختطف الدّين**

إنّ الصّراع مع تنظيم الإسـلام السّياسي لا يُختزل في تنافس سُلطوي فحسب، بل هو مُواجهة حتميّة ذات بُعد استراتيجي تتّصل بجذور الوعي الجمعي، وتُعيد ترتيب العلاقة بين الدّين والسّياسة والمجتمع.

قد يتساءل البعض عن الكيفيّة الممكنة لإنجاز هذه المهام في ظلّ الحـرب، وعن الوسائل المُتاحة لذلك. غير أنّ ما هو ممكن ومُتاح في اللّحظة الرّاهنة لا يُستهان به، بل يُمثّل نقطة انطلاق حقيقيّة يمكن البناء عليها.

ففي قلب الحـرب، يمكن أن تنشأ مبادرات فكريّة وإعلاميّة، إذ تستطيع منصّات التّواصل الاجتماعي، والمجتمعات الصّغيرة، والمؤسّسات التّعليميّة، والمَنابر السّياسيّة والإعلاميّة، أن تلعب أدوارًا مُؤثّرة تُبقي الفكرة حيّة ومُتداولة، وتُعبّر عن ديمومة الوعي، وتكسر احتكار الخِطاب الإسـلاموي.

> **في هذا الواقع المُضطرب الحاجة مُلحّة إلى ثورة ثقافيّة وفكريّة جذريّة تتصدّى لهذا الارتداد، وتُعيد تقييم ونقد خِطاب الإسـلام السّياسي الذي اختطف الدّين**

انطلاقًا من هذا التّصوّر، لا يجوز تأجيل العمل لما بعد الحـرب، لأنّ مُوجّهات ومهام تلك المرحلة تُصاغ الآن، ولأنّ الفكر والفعل الذي لا يحجز موقعه في لحظة التّشكّل، سيجد نفسه خارج السّياق عند مرحلة التّحوّلات الكبرى. فالمواجهة السّياسيّة وحدها لا تكفي رغم أهمّيتها ما لم تُدعَم بمشروع ثقافي قادر على تفكيك البنية الذهنيّة الرّجعيّة التي تُغذّي الخِطاب البراغماتي الإسـلاموي، بل وتُعيد إنتاجه في كلّ منعطف حسب مصلحة التّنظيم الذّاتيّة.

لعلّ من المهم الإشارة إلى أنّ خِطاب الإسـلام السّياسي في شكله الحديث المُسمّى بـ»المشروع الحضاري» نشأ معتمدًا على آليّات سُلطويّة في مرحلة حوّلت الدّين إلى منظومة تبريريّة للإقصاء والعنف. ومع أنّ الإسـلام انتشر في السّودان تاريخيًّا عبر الطّرق الصّوفيّة المُتسامحة، فإنّ الهشاشة الفكريّة العامّة في المجتمع التّقليدي بشكل خاص سهّلت تسرّب خِطاب يلبس عباءة الدّين لتحقيق غايات سُلطويّة دنيويّة.

> **خِطاب الإسـلام السّياسي في شكله الحديث المُسمّى بـ»المشروع الحضاري» نشأ معتمدًا على آليّات سُلطويّة في مرحلة حوّلت الدّين إلى منظومة تبريريّة للإقصاء والعنف**

بناءً على ما تقدّم، فإنّ الصّراع مع هذا الخِطاب يتجاوز الخطوط السّياسيّة الكلاسيكيّة ليمتدّ إلى ميادين التّعليم والثّقافة والإعلام. فقد استطاع الإسـلامويّون، خلال ثلاثة عقود من سُلطة الثيوقراطيّة العسكريّة المتحالفة مع رأس المال الطّفيلي، أن يُحكموا قبضتهم على مفاصل الدّولة والمجتمع، بينما بقي الخِطاب النّقدي المُضادّ محصورًا ومحاصرًا أمنيًّا. لذا تبرز الحاجة إلى الانتقال بكامل الثّقل المعرفي والنّضالي من موقع الدّفاع السّلبي إلى تأسيس مشروع فكري يُعنى بالإجابة عن الأسئلة الكبرى التي ظلّت عالقة في فضائنا العام، مثل: ما العلاقة بين الدّين والدّولة؟ وما الموقف من السّلطة المدنيّة الدّيمقراطيّة؟ ما موقع الشّريعة ضمن المنظومة القانونيّة؟ كيف يمكن فهم العَلمانيّة والدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان في السّياق السّوداني؟ وما موقع المرأة والأقليّات الدينيّة في هذا البناء؟ ثمّ كيف يمكن إعادة صياغة العلاقة بين المدني والعسكري على أُسس تعاقديّة لا وصائيّة؟

تتطلّب الإجابة عن هذه الأسئلة خِطابًا ثقافيًّا يُنتج معرفة بديلة ويُعيد صياغة المفاهيم بطريقة تتجاوز الموروثات الرّجعيّة المُعوّقة للتّقدّم، لا مُجرّد تكرار لإجابات جاهزة تجاوبها الزّمن وتجاوزها الواقع.

> **(...)تتطلّب الإجابة عن هذه الأسئلة خِطابًا ثقافيًّا يُنتج معرفة بديلة ويُعيد صياغة المفاهيم بطريقة تتجاوز الموروثات الرّجعيّة المُعوّقة للتّقدّم**

يتجسّد نجاح هذا المشروع في قدرته على التّحوّل إلى فعل سياسي يتجاوز النّخب ومثاقفات الصّالونات المغلقة، عبر تصريف خطّ سياسي وإعلامي مُبدع لخِطاب يتّصل بالنّاس، ويمشي بينهم في حياتهم اليوميّة، في الأسواق، ووسائل المواصلات العامّة، والجامعات، ومنصّات التّواصل الاجتماعي، والمَنابر السّياسيّة والإعلاميّة.

كما يُفترض أن يكون هذا الخِطاب بسيطًا في لغته ومفرداته، عميقًا في رؤيته، يُعيد ربط الحداثة بالوجدان الشّعبي، ويمنح العقل مكانته في الإنتاج المعرفي.

في هذا المسار، يتجلّى دور المُناضل المُثقّف بوصفه وسيطًا ثقافيًّا يُحوّل الأفكار الكبرى إلى مفاهيم مألوفة تُغرس في تربة النّضال الوطني، وتُشكّك في البداهات المفروضة باعتبارها مُسلّمات مُقدّسة لا يأتيها الباطل من بين يديها، وتُفكّك الخِطاب الذي يستثمر سياسيًّا في الدّين لإدامة الهيمنة والتّسلّط باسم التّفويض الإلهي. المعرفة لا تُلقَّن، بل تُولد من سؤال وقلق وشكّ مُنتِج يُعيد تشكيل الذّات الجمعيّة ويُهيّئها للانتقال من التّلقي إلى الفعل المُقاوِم. ولأنّ التّعليم يشغل موقعًا مركزيًّا في هذا المشروع، ينبغي أن يُفهم بوصفه ساحة لإنتاج المعرفة لا إعادة استنساخها، وأن يُحرَّر من التّلقين والاستغلال السّياسي، حتى يعود فضاءً للحريّة والتّفكير النّقدي. عندها فقط يمكن استعادة الدّين من أسر التّوظيف السّياسي، ليعود إلى أصله، رسالة مفتوحة على المعنى الإنساني التّحرّري، وثورة لا يُدركها إلا الثوّار.

مع ذلك، لا يمكن لأيّ مشروع تنويري أن يستمرّ فاعلاً ما لم يرتبط بالحياة اليوميّة للنّاس، ويُرفد نضالهم اليومي بالوعي الثّوري والتّراكم النّضالي، ويستجيب لحاجاتهم الماديّة والمعنويّة، من خلال خِطاب ثقافي حيّ يلامسهم ويمنحهم إحساسًا بفاعليّتهم.

وبهذه الطّريقة يمكن أن نُؤسّس لوعي جديد، هو «وعي الضّرورة» - الوعي الذي يُعيد للنّاس الثّقة في أنّهم ليسوا ضحايا قدر محتوم، بل شركاء فاعلون في صناعة مستقبلهم.

بهذا الوعي، يمكن تفكيك بنية خِطاب الإسـلام السّياسي، لا عبر ردود الأفعال أو العنف المُقابل، بل بفكر يُحرّر العقل، ويُصالح الرّوح مع ذاتها، ويضع اللّبنات الأولى لسودان ما بعد الحـرب: سودان مدني ديمقراطي، ينتمي إلى زمنه ويحتفي بتعدّده.

م. عبد المنعم مختار

العُزّى وهُبَل... بنسخة عسكرية حديثة: كيف عاد زمن الأصنام في زمن الخراب؟!

في الجاهلية، كان الناس يطوفون حول اللات والعُزّى وهُبَل ومناة، يطلبون البركة والحماية والنصر. كان ذلك قبل ألفٍ وخمسمائة عام، قبل أن تنزل كتب السماء، وقبل أن يقول العقل: «كفى!». لكن يبدو أننا في السودان، وبرعاية كاملة من صُنّاع الح-رب، قررنا العودة إلى عبادة «التماثيل»؛ هذه المرة بزيّ عسكري كامل الدسم، وبفاتورة لا تقلّ عن ٣٠٠ ألف دولار للقطعة الواحدة... في بلد لا يجد فيه الطفل جرعة دواء، ولا يجد المريض غرفة إسعاف، ولا تجد الدولة نفسها ثمن ورقة الطباعة في مستشفى حكومي.
نحن هنا لا نتحدث عن تماثيل تُشيَّد لرموز التحرير، أو لعلماء قادوا نهضة، أو لزعيم صنع دستوراً وعدلاً وحياة أفضل لشعبه. بل نتحدث عن تماثيل تُنحت لشخصيات قادت البلاد إلى ح-رب، وجوع، ودمار للبنية التحتية، وتشريد ملايين، ونزوح جماعي، وتهجير قسري... ثم يريدون تمجيد أنفسهم في ساحة عامة، بينما جثث الشهداء لم تجف دماؤها منذ يوم فض اعتصام القيادة العامة—الج-ريمة التي ستظل وصمة عار لا يمحوها رخام
ولا ذهب ولا «فنّ تشكيلي برعاية وزارة المالية».
ومع ذلك، لم يستحِ صانعو هذا الخراب من أن يتسابقوا لتشييد تماثيل لأنفسهم، وكأنهم يتنافسون: «مَن أولى بأن يُعبد؟ مَن يستحق أن يُنصب فوق الخراب؟ ومن سيقف فوق هذا الجبل من الجماجم ليقول: هذا نصبي التذكاري؟!»
بلاد العالم تُشيّد تماثيل لقادتها بعد رحيلهم—تكريماً لمَن صنع نهضة، أو خاض ح-رباً من أجل السلام، أو بنى وطناً لا مقابر. هم وحدهم—وبلا منازع—من يشيّد التماثيل للق-تلة وهم أحياء، ولصنّاع الح-روب وهم يرتدون بزّاتهم، ولمن لم يحققوا سوى انتصار واحد، إن جاز لنا القول: انتصارهم على شعبهم.
والأغرب... أن التماثيل جاءت في وقت تنهار فيه الخدمات، وتغيب الدولة، ويتحوّل المواطن إلى لاجئ في أرضه. لكنها ليست مجرد «فن منحوت»، بل هي محاولة وقحة لتقديس أشخاص يريدون كتابة تاريخ مُصنّع؛ لأن التاريخ الحقيقي يرفضهم، والضمير الشعبي يلفظهم، ودماء الشهداء تطارد خطاهم.
اليوم، بدل أن تصحو الدولة من غيبوبتها وتبحث عن حل للمجاعة والح-رب والانهيار، قررت أن تستورد لنا «جاهلية جديدة»—جاهلية من الأسمنت والرخام، جاهلية للتمجيد لا للإنقاذ، جاهلية لاستفزاز شعب لا يملك سوى الحسرة.
ففي الجاهلية الأولى، كان الناس يسقطون الأصنام حين يكتشفون أنها لا تنفع ولا تضر. أما في الجاهلية الحديثة، فيبدو أن الأصنام نفسها هي التي تسقط... لكن بعد أن تسقط الدولة كلها معها.
والفرق الوحيد أن أصنام الماضي كانت تُعبد بدافع جهل... أما أصنام اليوم، فتُبنى بدافع الوقاحة.

ولكم أن تتخيلوا...
لو استمر الحال هكذا، سنحتاج قريباً إلى وزارة جديدة:
«وزارة الآثار المعاصرة... قسم تماثيل القادة الذين دمّروا البلاد».

زين العابدين الطيب عثمان

في اليوم الدولي للديمقراطية: إلى مزيد من الديمقراطية

في اليوم الدولي للديمقراطية، نؤكد أن الديمقراطية ليست شعاراً نرفعه أو هتافاً نردده، وإنما هي ممارسة وثقافة ومؤسسات تقوم على المشاركة والشفافية واحترام الإنسان وحقه في الاختلاف والتعبير.
وفي هذه المناسبة، نحيّي الشعب السوداني الذي ظل رائداً في المنطقة في نضاله من أجل الحرية
والديمقراطية والحكم المدني، وقدم عبر تاريخه تضحيات كبيرة دفاعاً عن حقه في بناء دولة تقوم على الإرادة الشعبية وسيادة القانون.
كما نحيّي القيادات والقوى السياسية والمجتمعية والنقابية والنسوية والشبابية، وكل الذين عملوا من أجل ترسيخ الديمقراطية في السودان وجعلوا منها ممارسة ومسؤولية تتجاوز الشعارات والمواقف المؤقتة.
إن الديمقراطية الحقيقية تبدأ من داخل مؤسساتنا، ببناء الأحزاب والمنظمات والنقابات والتحالفات على أسس ديمقراطية تضمن المشاركة وتكافؤ الفرص، وحق الأعضاء في الاختيار والمساءلة واتخاذ القرار.
فلا يمكن أن نطالب بدولة ديمقراطية بينما نمارس داخل مؤسساتنا الإقصاء أو التهميش أو احتكار القرار.
والديمقراطية في جوهرها هي قبول الآخر واحترام رأيه، وإدارة الاختلاف بالحوار، والاعتراف بالتنوع، ورفض التخوين والإقصاء. وهي ليست اتفاقاً دائماً على الرأي، وإنما اتفاق على احترام قواعد الاختلاف والعمل المشترك.
ومن هنا، فإن الديمقراطية تمثل الأساس لأي عمل جبهوِي أو تحالف سياسي ومدني. فنجاح الجبهات والتحالفات لا يقاس فقط بعدد مكوناتها، وإنما بمدى التزامها بالمؤسسية والشفافية والمشاركة واحترام إرادة مكوناتها.
وفي ظل الظروف التي يمر بها السودان، أصبحت الحاجة أكبر إلى مراجعة الممارسة السياسية، والانتقال من الحديث عن الديمقراطية إلى تطبيقها في مؤسساتنا وتحالفاتنا وفي حياتنا العامة.
نحتاج إلى مزيد من الديمقراطية، لا إلى مزيد من الشعارات عنها.
ديمقراطية تبدأ من داخل المؤسسات وتمتد إلى المجتمع، وصولاً إلى بناء دولة يسودها القانون، وتحترم فيها الحقوق والحريات، ويتساوى فيها المواطنون.
وفي اليوم الدولي للديمقراطية، نجدد التحية للشعب السوداني ولكل القوى والقيادات والنساء والشباب والنقابيين والناشطين الذين ساهموا في مسيرة النضال من أجل الحرية والديمقراطية.
تحية لكل من جعل الديمقراطية ممارسة ومسؤولية.
وتحية للسودان وشعبه وهو يناضل من أجل دولة ديمقراطية تسع الجميع.

ماجد الغوث

الأرض التي ستشهد نهاية التاريخ

تعددت التفسيرات البشرية لحركة التاريخ الإنساني؛ فالبعض، كماركس، يراها صراعاً بين الطبقات، والبعض الآخر، كهمنغتون، يراها صراعاً بين الحضارات، وآخرون، كداروين، يفسرون حركة التاريخ بأنه صراع من أجل البقاء، بينما يقرر القائد المؤسس أن حركة التاريخ يحكمها صراع الحق والباطل في جوهره.

فإذا ثبتت حقيقة الصراع بين الحق والباطل، وبُني مسار التاريخ عليها، فجدير بنا أن نثبت حقيقة مترتبة عليها، وهي أن أهل الحق هم المنتصرون في نهاية الصراع، وأن الباطل، وإن حقق انتصارات هنا وهناك، فإنها انتصارات آنية وواهية، وليست انتصارات حقيقية واقعية، كما قرر بذلك القائد الشهيد صدام حسين في كل خطاباته الموجهة إبان المنازلة الكبرى، التي عرّفها بـ«أم المعارك».

وبالرجوع إلى تلك الخطابات الموجهة إلى كل الأمة العربية وإلى أحرار العالم، يُلاحظ وضوح حقيقة الصراع الممتد في أيامنا هذه بين الكيان الصهيوني وبين إيران الفارسية. لذلك، فهذان الطرفان يمثلان الباطل، بينما الفلسطينيون وأمتهم العربية هم أهل الحق والإيمان... فخطابات القائد الشهيد قبل وأثناء المنازلة الكبرى كانت بمثابة تذكير بالرجوع إلى منابع الفكر البعثي، التي تأسست عليها كل نظريات الحزب اللاحقة في جوانبها الاجتماعية والفلسفية والسياسية والاقتصادية، كبوصلة تقود الحزب والأمة في الاتجاه الصحيح، حتى لا تتداخل خطوط المعرفة بحقيقة إسرائيل الغربية وإسرائيل الشرقية.

وإذا استثنينا معركة القادسية الأولى، التي أتت على نهاية الإمبراطورية الفارسية في العراق، فإن كل المعارك التي وقعت بين الجيوش العربية الإسلامية والجيوش الأجنبية الغازية جرت في فلسطين، وتلك دالة وجدلية تاريخية على أن أرض فلسطين كانت ولا تزال محط أطماع القوى الأجنبية، خاصة الغربية منها، خلال القرنين الماضيين، انتهاءً بالهجمة الصهيونية في القرن الماضي واحتلال فلسطين، التي شهدت منذ بدء التاريخ حروباً لا تنتهي، آخرها معركة طوفان الأقصى.

كل المعارك التاريخية في أرض فلسطين كان العرب والمسلمون يقفون إلى جانبها، عكس المعارك الضارية والقصف البربري لدولة الاحتلال الصهيوني وقتل المدنيين؛ فإن الفلسطينيين اليوم لم يجدوا أي دعم من الأنظمة العربية والإسلامية.

والغريب أن هذا القصف ساهم في انقلاب جذري لصالح القضية الفلسطينية لدى الرأي العام العالمي، كأننا موعودون حقاً بـ«نهاية التاريخ» على هذه الأرض الفلسطينية...

رئيس غرفة المستوردين: الدولار يقفز إلى ٧٦٠٠ جنيه

قال رئيس الغرفة القومية للمستوردين، الصادق جلال الدين صالح، إن الجنيه السوداني يواصل التراجع أمام العملات الأجنبية، منتقداً أداء اللجنة الاقتصادية بمجلس الوزراء. وأوضح أن الدولار ارتفع من ٤١٠٠ جنيه عند إقرار حظر السلع إلى ٧٦٠٠ جنيه حالياً، فيما صعد الدرهم الإماراتي من أقل من ١٦٠٠ إلى أكثر من ٢٠٨٠ جنيهاً. واعتبر أن حظر السلع لا يعالج سعر الصرف، بل يرفع الأسعار والتضخم ويزيد نشاط السوق غير الرسمي. وأعلن اعتزام الغرفة رفع مذكرة إلى رئيس مجلس السيادة تتضمن مقترحات لمعالجة أزمة سعر الصرف.

لجنة العودة الطوعية تدعو السودانيين في مصر للتسجيل الإلكتروني

القاهرة: الهدف

شددت لجنة الأمل للعودة الطوعية على ضرورة التسجيل عبر الرابط الإلكتروني المخصص للعودة المجانية إلى السودان، لتنظيم عمليات التفويج وتحديد أولوية التواصل مع الأسر. وقال رئيس لجنة النقل ماهر الزين أحمد إن التواصل يتم وفق أسبقية التسجيل، فيما تُنشر كشوفات المسافرين في ميدان التفويج يوم السفر. وأوضح أن إحدى الرحلات الأخيرة ضمت منسوبي وزارة العدل وأسرهم وطلاب تعليم عالٍ، مع إعطاء أولوية للطلاب للالتحاق بالعام الدراسي الجديد. كما خصصت اللجنة مقاعد لذوي الاحتياجات الخاصة.

شح الأمطار يهدد الأمن الغذائي في معسكر كلمة بجنوب دارفور

الخرطوم: الهدف

حذر رئيس معسكر كلمة للنازحين بجنوب دارفور، إسحاق محمد عبدالله، من تدهور الأوضاع الإنسانية بسبب شح الأمطار وفشل نحو ٥٠٪ من المحاصيل الزراعية، ما أدى إلى نقص الغذاء وارتفاع أسعار السلع الأساسية، بينها السكر والأرز. وقال إن تراجع التمويل المقدم للمنظمات أعاق قدرتها على الاستجابة للاحتياجات المتزايدة، بالتزامن مع اكتظاظ مراكز الإيواء وعدم قدرتها على استقبال مزيد من النازحين. ودعا المنظمات والمانحين إلى تدخل عاجل، خاصة لرعاية الأطفال وذوي الإعاقة وكبار السن.

وزارة الطاقة تتوقع دخول «نواوي» شبكة بورتسودان في أكتوبر

أعلن وزير الطاقة والنفط في سلطة الأمر الواقع المعتصم إبراهيم ترتيبات فنية لإدخال البارجة «نواوي» إلى شبكة الكهرباء وتغذية مدينة بورتسودان بالتيار في أكتوبر المقبل. وقال إن البارجة، التي جلبتها شركة خاصة، ستنتج نحو ١٠٠ ميغاوات، إلى جانب ٥٠ ميغاوات من محطة أرضية تابعة للشركة. وبحث الوزير مع والي البحر الأحمر مصطفى محمد نور أوضاع الكهرباء ومشروعات توسعة الشبكات وصيانة المحطات التحويلية. وأكد الوالي استمرار العمل لتوسعة شبكة سواكن، فيما تتواصل صيانة المحطات في هيا ودوردیب تمهيداً لإعادة التيار إليهما.

الإمارات تتيح تأشيرة سياحية لـ٥ سنوات للسودانيين

أتاحت الإمارات تأشيرة سياحية متعددة الدخول لمدة خمس سنوات لمواطني ١٦ دولة عربية، بينها السودان ومصر، دون الحاجة إلى كفيل. وتسمح التأشيرة لحاملها بالإقامة ٩٠ يوماً في كل زيارة، مع إمكانية التمديد لمدة مماثلة، على ألا تتجاوز مدة الإقامة ١٨٠ يوماً خلال السنة. وتشترط الإجراءات تقديم كشف مصرفي يثبت رصيداً لا يقل عن ٤ آلاف دولار خلال الأشهر الستة السابقة، إلى جانب تأمين صحي وتذكرة ذهاب وعودة. ويتم التقديم عبر المنصات الرسمية أو شركات الطيران ووكلاء السفر المعتمدين.

حكومة نهر النيل تجيز قانون صندوق الوقود وتستعد للموسم الشتوي

أجاز مجلس حكومة ولاية نهر النيل في سلطة الأمر الواقع بالإجماع قانون صندوق الوقود والدعم اللوجستي، خلال اجتماعه الدوري بالدامر برئاسة الوالي محمد البدوي عبد الماجد أبو قرون. واستعرض الاجتماع خطط توفير السلع الاستراتيجية، وتشغيل مراكز البيع المخفض، وتفعيل الحركة التعاونية، وتأمين المواد البترولية، إلى جانب إجراءات مواجهة الاحتكار وارتفاع الأسعار.

كما ناقش الاستعدادات المبكرة للموسم الشتوي، وتوفير المدخلات الزراعية ومعالجة التمويل، والتوسع في استخدام الطاقة الشمسية بالمشروعات الزراعية. وأعلنت حكومة الولاية تحسناً في الكهرباء، مع استمرار العمل على استقرار المياه والطرق.

البنك الإفريقي للتنمية يخصص ١٠٠ مليون دولار لمشروعات في السودان

بحثت وزارة المالية في سلطة الأمر الواقع مع البنك الإفريقي للتنمية ترتيبات تمويل مشروعات تنموية بقيمة نحو ١٠٠ مليون دولار، تشمل الصحة والمياه والتعليم والزراعة. وقالت الوزارة إن الاجتماع تناول أيضاً خطط الكهرباء والطاقة التي تتجاوز ٥٠٠ مليون دولار، واستعادة منحة سابقة بقيمة ١٨ مليون دولار مخصصة للصندوق الدولي للتنمية الزراعية. وأعلن البنك بدء التنسيق لإدراج مشروعات الكهرباء ضمن الدعم المقترح، وربط التمويل بجاهزية الدراسات الفنية والاقتصادية. كما ناقش الجانبان إجراءات إعادة فتح مسار التمويل التنموي للسودان.

الذهب يستقر في السودان وعيار ٢١ يسجل ٧٢,٧٣ ألف جنيه

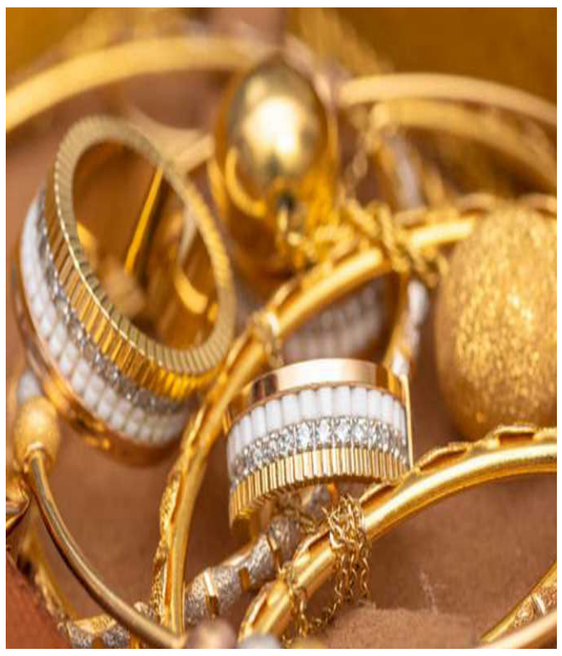

استقرت أسعار الذهب في السودان، الأربعاء ١٦ سبتمبر ٢٠٢٦، بالتزامن مع استقرار الأسعار العالمية دون مستوى ٤٣٠٠ دولار للأوقية. وبلغ سعر غرام الذهب عيار ٢٤ نحو ٨٣,١٢٠ جنيهاً سودانياً، بما يعادل ١٣٨,١٨ دولار، فيما سجل عيار ٢١ نحو ٧٢,٧٣٠ جنيهاً، بما يعادل ١٢٠,٩١ دولار. وبلغ سعر عيار ١٨ نحو ٦٢,٣٤٠ جنيهاً، بما يعادل ١٠٣,٦٤ دولار. وسجلت أوقية الذهب عالمياً نحو ٤٢٩٧ دولاراً.

مياه الأمطار مصدر للشرب في النهود وسعر البرميل ٣٥ ألف جنيه

قال المتحدث باسم غرف طوارئ النهود المركزية، سليمان أبوحميدة، إن سكان المدينة يعتمدون حالياً على مياه الأمطار للشرب والاستخدام المنزلي، رغم تلوثها، في ظل غياب الكهرباء وتدمير البنية التحتية وانعدام مصادر المياه النظيفة. وأوضح أن سعر برميل المياه بلغ ٣٥ ألف جنيه، بينما يؤدي غياب الخدمات المصرفية والاتصالات إلى فروق كبيرة بين الدفع النقدي والتحويلات عبر «بنكك». وأضاف أن التجار يخصمون ٤٠ ألف جنيه من كل ١٠٠ ألف محولة، بسبب صعوبة تحويل الأموال والتحقق منها.

طارق أبو عكرمة

الجنيه السوداني يفقد اسمه: العملة في زمن الحرب

ليس أخطر ما يحدث للجنيه السوداني أن ينخفض أمام الدولار أو يعبر رقماً جديداً في سوق الصرف؛ فالرقم، مهما كان قاسياً، ليس سوى علامة على أزمة أعمق. الأخطر أن يصل السوق إلى اللحظة التي يتوقف فيها الناس عن معرفة: ما قيمة ما في أيديهم؟ «خلال الأسابيع الأخيرة تسارع تراجع الجنيه بصورة لافتة، مع صعود الدولار في السوق الموازية إلى مستويات غير مسبوقة، فيما تحدثت تقارير عن اقترابه من حاجز ٨,٠٠٠ جنيه، وعن اضطراب أو توقف للتعاملات في بعض الأسواق الموازية خارج السودان، فإن الأزمة تتجاوز انخفاض سعر الصرف إلى اهتزاز الثقة في العملة نفسها. خلال الأسابيع الأخيرة تسارع تراجع الجنيه بصورة لافتة، مع تجاوز الدولار في السوق الموازية حاجز ٧,٣٠٠ جنيه في أوائل سبتمبر، مقارنة بنحو ٦,٤٠٠ جنيه في نهاية أغسطس. فيما تحدثت تقارير عن اقتراب الدولار من حاجز ٨,٠٠٠ جنيه وتوقف التعاملات في بعض الأسواق الموازية خارج السودان، فإن الأزمة تتجاوز انخفاض سعر الصرف إلى اهتزاز الثقة في العملة نفسها. فالعملة ليست ورقة نقدية، إنها عقد ثقة بين المواطن والدولة والاقتصاد. وحين تهتز هذه الثقة، لا يعود السؤال فقط: كم يساوي الدولار؟ بل يصبح السؤال الأكثر قلقاً: كم يساوي الجنيه غداً؟ عندها تتغير سلوكيات السوق. يبحث التاجر عن وسيلة تحمي قيمة بضاعته، ويحاول المستورد التحوط من تقلبات الأسعار، ويسعى المواطن إلى تحويل مدخراته إلى الدولار أو الذهب أو السلع. ومع اتساع هذا السلوك، يزداد الطلب على العملات الأجنبية، وتتعمق الضغوط على الجنيه. لكن الجنيه لا ينهار وحده، الحرب تضرب البيئة التي تمنح العملة قيمتها. فهي تعطل الإنتاج، وتضعف الصادرات، وتربك التجارة وسلاسل الإمداد، وتوسع الاعتماد على الواردات، بينما تتراجع قدرة الدولة والمؤسسات الاقتصادية على إدارة السوق واستعادة الثقة. ولهذا لا يمكن إنقاذ الجنيه من شاشة أسعار الصرف وحدها. بالتالي لا توجد عملة قوية في اقتصاد ضعيف، ولا عملة مستقرة في دولة مضطربة. قد تتخذ الدولة إجراءات نقدية أو رقابية، وقد تحارب المضاربة، لكن هذه الأدوات تظل محدودة ما لم تستند إلى اقتصاد منتج، وصادرات قادرة على توليد النقد الأجنبي، وانضباط مالي، ومؤسسات مستقرة، وقرار اقتصادي واضح، وسلام. ومن هنا فإن السؤال الجوهري هو كيف نعيد بناء الاقتصاد الذي يمنح الجنيه قيمته؟ فالجنيه لا يحتاج إلى الدفاع عنه بوصفه قطعة ورق تحمل اسم السودان، بل يحتاج إلى أن يستعيد السودان نفسه: إنتاجاً، ومؤسسات، وأسواقاً، وثقةً، وسلاماً. وهنا تكمن المأساة في أن يبدأ المواطن في قياس حياته بالدولار، بينما لا تزال الدولة تحاول إدارة واقعه بالجنيه.

لأول مرة في تاريخها

الجزائر تقدم الإنكليزية على الفرنسية في التعليم الابتدائي

اعتمدت الجزائر رسمياً، ضمن ترتيبات الدخول المدرسي ٢٠٢٦-٢٠٢٧، تدريس اللغة الإنكليزية ابتداءً من السنة الثالثة ابتدائي، على أن يبدأ تدريس الفرنسية من السنة الرابعة، في تغيير هو الأول من نوعه في تاريخ التعليم الجزائري. وأعلنت وزارة التربية الترتيبات الجديدة بعد جدل واسع أثاره القرار خلال صيف ٢٠٢٦، فيما أوضح وزير التربية محمد الصغير سعداوي أن اختيار الإنكليزية لغة أجنبية أولى يرتبط بمكانتها في المجالات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية. وأثار تأخير تدريس الفرنسية نقاشاً واسعاً، بين مؤيد للتوجه الجديد باعتباره استجابة للتحولات العالمية، ومدافعين عن استمرار حضور الفرنسية في المدرسة. ودعا الرئيس عبد المجيد تبون إلى إبقاء النقاش في إطاره البيداغوجي بعيداً عن التجاذبات السياسية والأيديولوجية.

السينما الفلسطينية تحضر بقوة في مهرجان فينيسيا

شهدت الدورة الـ٨٣ من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي حضوراً لافتاً للسينما الفلسطينية، من خلال عرض عدد من الأفلام التي تتناول الواقع الفلسطيني من زوايا إنسانية وفنية متنوعة. وشملت المشاركات فيلم «حوار مع البحر» للمخرج مؤيد عليان، و«المواطن أسامة» للمخرج أحمد حسونة، وهو إنتاج فرنسي-فلسطيني مشترك، إلى جانب الفيلم التسجيلي «الطائرة الورقية» للمخرج سعود مهنا، الذي يتناول حياة الأطفال في غزة من خلال لعبة الطائرات الورقية. وأبرزت المشاركات تطور التجربة السينمائية الفلسطينية وقدرتها على نقل تفاصيل الحياة اليومية في ظل الحرب والحصار. كما حظي مشروع «أكاديمية غزة السينمائية»، الذي طرحه المخرج عز الدين شلح عام ٢٠٢٤، بترحيب من إدارة المهرجان، مع وعود بدعمه وتنفيذه.

٣ فنانين ينسحبون من جولة إد شيران بعد استبعاد ماكلمور لدعمه فلسطين

انسحب ثلاثة فنانين من جولة المغني البريطاني إد شيران الغنائية، احتجاجاً على استبعاد مغني الراب الأمريكي ماكلمور من الجزء المتبقي من الجولة في الولايات المتحدة، عقب تصريحاته المؤيدة للفلسطينيين.

وأعلن آرون رو وفرقة «بيوغا» وفينياس انسحابهم عبر «إنستغرام»، فيما كان رو قد اختير بديلاً لماكلمور، وكانت «بيوغا» الفرقة الموسيقية الداعمة لشيران، بينما كان مقرراً انضمام فينياس إلى الجولة في أمريكا الجنوبية.

وقال فينياس إن الفنانين «يجب ألا يتم إسكاتهم عندما يتحدثون دفاعاً عن المضطهدين»، معلناً وقوفه إلى جانب فلسطين. وكان ماكلمور قد ردد عبارة «فلسطين حرة» خلال حفل في نيوجيرزي، ما أدى إلى استبعاده من العروض المتبقية.

غزة تحصد «النيكا الذهبية» في مهرجان «أرس إلكترونيكا»

حصد مشروع «خريطة الإبادة الجماعية: سلوك إسرائيل في غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣» جائزة «النيكا الذهبية» في فئة «الفن التفاعلي+» ضمن جوائز «بري أرس إلكترونيكا ٢٠٢٦» في مدينة لينتز النمساوية. وأنجزت المشروع مؤسسة «فورنسيك أركيتكتشر» البحثية، ويُعرض ضمن مهرجان «أرس إلكترونيكا» المقام بين ٩ و١٣ سبتمبر، في متحف «لينتوس» للفنون. ويعتمد العمل على قاعدة بيانات تفاعلية تضم آلاف الوقائع والمواد البصرية المتعلقة بالحرب في غزة، تتيح تتبع الأحداث وفق المكان والزمان ونوع الواقعة، إلى جانب تقرير بحثي من ٨٢٧ صفحة. وقالت المؤسسة إن نتائج مستخرجة من المنصة قُدمت إلى الفريق القانوني لجنوب أفريقيا في قضية الإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية، واستندت إليها جهات أممية.

«سنوات المَغَر».. رواية تستعيد ذاكرة أبو موسى

تتناول رواية «سنوات المَغَر - هوامش من سيرة الغريب» للكاتبة الإماراتية مريم الزرعوني، الصادرة عن مركز أبوظبي للغة العربية عام ٢٠٢٥، سيرة «غريب» ابن جزيرة أبو موسى، عبر حكاية تمتد من طفولته ورحيله مع عائلته إلى الشارقة، إلى أسفاره في بوشهر والكويت وعودته إلى دبي. وتستند الرواية إلى الحكاية التاريخية لتثبيت الذاكرة والانتماء الوطني، مستحضرة الجزيرة وترابها الأحمر «المَغَر» بوصفهما جزءاً مركزياً من السرد. ويبرز في العمل توظيف رواة غير تقليديين، بينهم المرآة والصخرة والفونوغراف والسيارة والطائرة، في محاولة للتجريب السردي. ويرى الكاتب أن الرواية تجمع بين التوثيق والخيال، مع ملاحظات تتعلق باللغة وكثرة انتقال السرد بين الشخصيات والأمكنة.

معرض أبوظبي للكتاب يحتفي بالفراهيدي وسرفانتس

يحتفي معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته الـ٣٥ بشخصيتي الخليل بن أحمد الفراهيدي وميغيل دي سرفانتس، عبر برنامج ثقافي يتناول إسهاماتهما في اللغة والأدب. ويخصص المعرض جلسات للفراهيدي، تتناول معجمه «العين» وإسهاماته في علم العَروض وبحور الشعر وتشكيل اللغة العربية. كما يحتفي بسرفانتس من خلال برنامج «كتاب العالم: دون كيخوتة»، الذي يناقش أثر الرواية في تطور السرد الحديث وترجماتها إلى العربية وانتقالها إلى المسرح والشاشة. وتحل جمهورية شمال مقدونيا ضيف شرف الدورة، مقدمة أنشطة أدبية وفنية وموسيقية ومعروضات من الحِرَف والمخطوطات والوثائق. ويتضمن البرنامج أيضاً فعاليات عن الأدب الإماراتي والترجمة والإبداع، إلى جانب جلسات تستعرض تجارب عربية ودولية في الرواية والشعر والفنون.

الشرطة تضبط ٦ متهمين بعد اشتباك مسلح في كسلا

أعلنت إدارة المباحث الفيدرالية بولاية كسلا ضبط ستة متهمين بتشكيل إجرامي قالت إنه متورط في السطو الليلي وسرقة المنازل وجرائم «٩ طويلة»، عقب عملية ميدانية شهدت تبادلاً لإطلاق النار.وقالت المباحث إن المتهمين أطلقوا النار على القوة أثناء المطاردة، وردت القوات واستمر الاشتباك نحو عشر دقائق قبل السيطرة على الموقف.وضبطت القوة دراجة نارية، وثلاثة متهمين ميدانياً، قاد اعترافهم إلى توقيف ثلاثة آخرين في سوق الصاغة، وضبط مشغولات ذهبية وثلاثة حواسيب محمولة وهواتف ودراجة نارية.

محكمة سنار تقضي بالمؤبد على ٣ مدانين في قضية «العذراء»

قضت محكمة الاستئناف بمجمع محاكم سنار بالسجن المؤبد على ثلاثة متهمين، بعد إدانتهم بالاغتصاب الجماعي لفتاة عشرينية، وذلك بموجب المادة ١٤٩ من القانون الجنائي السوداني لسنة ١٩٩١. وجاء الحكم بعد تراجع القاضي عن قرار سابق كان قد اتجه لمحاكمة المتهمين بموجب المادة ١٥١ المتعلقة بالتحرش والأفعال الفاحشة، عقب إعلانه أنه لم يطلع على ملف القضية بصورة كافية. وأعربت أسرة الضحية عن ارتياحها للحكم، فيما لا تزال والدة الضحية تقضي عقوبة بالسجن ستة أشهر وغرامة خمسة مليارات جنيه في قضية مرتبطة بالواقعة.

مقتل ٣ أشخاص في اشتباكات داخل سوق النعام وارتفاع أسعار الوقود

قُتل ثلاثة أشخاص في اشتباكات داخل سوق «النعام» الحدودي بغرب كردفان، الثلاثاء، ما أدى إلى توقف النشاط التجاري وحركة السلع والوقود المتجهة إلى دارفور وكردفان. وقالت مصادر إن اثنين من القتلى لقيا حتفهما طعناً، بينما قُتل الثالث بإطلاق نار، أعقبه تبادل كثيف للنيران بين مجموعات من المسيرية والدينكا، وفق تاجر بالسوق.

وأدى توقف الحركة إلى ارتفاع سعر جالون البنزين بشرق دارفور من ٢٫٨ مليون إلى ٤٫٦ مليون جنيه. ويعد السوق ممراً مهماً للسلع والوقود والأدوية القادمة من جنوب السودان.

شبكة سرقة هواتف تقودها امرأة تسقط في قبضة مباحث أمدرمان

أوقفت المباحث الجنائية بشرطة محلية أمدرمان شبكة إجرامية متخصصة في سرقة الهواتف، تقودها امرأة، بعد فك طلاسم ثلاثة بلاغات سرقة مقيدة ضد مجهول في قسم شرطة الصالحة. وضبطت الشرطة بحوزة الشبكة ستة هواتف، وأوقفت أربعة متهمين تم تحويلهم إلى المحاكمة. وفي حادثة منفصلة، ألقت مباحث قسم أبو سعد غرب القبض على متهم أقر بسرقة هاتفين من منزل مواطنة بمربع ١٥، وتمكنت من استرداد جميع المعروضات وتسليمها إلى صاحبتها. وأكدت شرطة الخرطوم استمرار حملاتها الميدانية لمكافحة جرائم السرقة وبسط الأمن في المنطقة.

وفاة عفاف موسى في توتي ودفنها قبل وصول أسرتها.. والسلطات تحقق

عثرت السلطات على عفاف موسى العوض متوفاة في منطقة توتي بالخرطوم، عقب بلاغ من أسرتها عن فقدانها أثناء توجهها إلى مستشفى شرق النيل. ووفق الجهات المختصة، دُفن الجثمان قبل وصول الأسرة بسبب عدم توفر ثلاجة لحفظ الموتى، بعد توثيق حالته بالتصوير، فيما عُثر على حقيبة تخص الفقيدة قرب ضفة النيل. وأعلنت السلطات أنها ستباشر إجراءات نبش القبر وتشريح الجثمان لتحديد سبب الوفاة والظروف المحيطة بها، بينما تنتظر الأسرة نتائج الفحص الطبي والتقارير العدلية. وأكدت الجهات المختصة أن المعلومات المتاحة أولية، وأن ملابسا

آثار تاريخية مدفونة قرب خور أبو عنجة تقود إلى بلاغات في أمبدة

أسفرت حملات أمنية نفذتها شرطة محلية أمبدة عن توقيف عدد من المتهمين وتدوين بلاغات جنائية تحت مواد قانونية مختلفة، بينها السكر ومخالفة قانون الصيدلة والسموم وترويج كريمات ممنوعة. وخلال عمليات التمشيط الميداني، تمكنت شعبة المباحث من العثور على ثماني قطع أثرية معدنية مدفونة بالقرب من خور أبو عنجة. وقالت الشرطة إنها حرزت القطع الأثرية واتخذت الإجراءات القانونية اللازمة بشأنها، تمهيداً لتقديم المتهمين إلى العدالة. وتأتي الحملة ضمن تحركات أمنية تستهدف ضبط المخالفات والجرائم في محلية أمبدة وتعزيز الوجود الشرطي بالمناطق المستهدفة.

الإفراج عن عمر الفاروق قائد بكتيبة البراء بعد ٥ أشهر من الاحتجاز

أفرجت السلطات السودانية عن عمر الفاروق، أحد قادة كتيبة البراء بن مالك، بعد نحو خمسة أشهر من الاحتجاز، من دون توضيح أسباب توقيفه أو الإفراج عنه.

وقال الفاروق، في أول تصريح عقب خروجه، إنه خرج آمناً، موجهاً التحية إلى القوات المسلحة والقوات النظامية ورفاق الدرب، ومقدماً الشكر لوالديه وأسرته وزوجاته وأبنائه، ومجدداً عهده بالمضي في طريق الشهداء.

وأعلنت زوجته نادية أحمد الطيب الإفراج عنه، وقالت إن الفاروق خرج «بريئاً» ومرفوع الرأس، مؤكدة أن الاحتجاز لم يغيّر مواقفه، وأنه لم يخن بلده أو يتآمر عليها، بحسب ما أوردته في منشور لها.

الهلال يختتم تحضيراته لمواجهة اي اس كيغالي

أجرى الهلال، عصر الثلاثاء، تدريبه الختامي على ملعب تدريبات المنتخب الرواندي، استعدادًا لمواجهة «إي سي كيجالي» عصر اليوم الأربعاء، ضمن الجولة الثالثة من الدوري الرواندي.

وكانت مباراتا الهلال في الجولتين الأولى والثانية قد تأجلتا، بسبب ارتباط الفريق بمشاركته في دوري أبطال أفريقيا.

وشهد المران مشاركة جميع اللاعبين، تحت إشراف المدير الفني الألماني «جوزيف زينباور» وطاقمه المعاون، وسط أجواء حماسية ومعنويات عالية، إلى جانب تنافس واضح بين اللاعبين لحجز مكان ضمن خيارات المدرب للمباراة.

وطالب «زينباور» لاعبيه بطي صفحة دوري أبطال أفريقيا والتركيز على الاستحقاق المحلي، مؤكدًا ضرورة الظهور بالمستوى الذي يليق بحامل لقب الدوري الرواندي.

وشدد المدرب الألماني على أن الهلال مطالب بالظهور بثوب البطل، باعتباره حامل لقب الموسم الماضي، مؤكدًا أهمية البداية القوية في مشوار الفريق بالدوري، وتحقيق نتيجة إيجابية أمام «إي سي كيجالي» اليوم

من كينيا للسودان. اينوك موريسون يواصل التألق

حصل نجم المريخ الجديد الغاني اينوك موريسون نجومية الموسم الرياضي مع فريق قورماهيا الكيني وحصل معه على بطولة الدوري المحلي وواصل اللاعب الخلوق التألق مع المريخ في مباراتيه مع باور دينامو الزامبي واثبت قيمته مع المريخ في دوري الأبطال.

مورسون الي جانب نيكولاس وتشسالا و فاتكون بعد دخوله، قاموا باغلاق وسط الملعب بالكامل ومنعوا الخصم من صناعة اي فرصة من العمق طوال المباراة.

عقبة أمام المريخ.. ساليف نجح مع مازيمبي والاهلي والان مع حوريا

نجح مدافع لأهلي المصري السابق صاحب الهدف القاتل الذي أرسل الساورة لخارج أسوار أبطال إفريقيا.... المخضرم ساليف كوليبالي ومعلوم أن المالي مدافع الأهلي المصري السابق قبل ١٢ موسما حقق مع بطل القرن إنجازات طيبة ونجح في أن يقود الفريق حوريا كوناكري للدور الثاني وملاقاة المريخ أكتوبر المقبل

مدرب رديف الهلال «أويرورو» يرفع نسق الإعداد

يستأنف رديف الهلال تدريباته عصر اليوم، ضمن تحضيراته للموسم الجديد، استعداداً لانطلاق الدوري الممتاز في أكتوبر المقبل. وكان المدرب النيجيري نور الدين أويرورو قد منح اللاعبين راحة أمس، عقب تعادل الفريق مع سبيرانز الرواندي بنتيجة ٢-٢ في تجربة ودية. ويعمل الجهاز الفني على رفع نسق الإعداد تدريجياً، عبر تكثيف التدريبات وتجهيز اللاعبين بدنياً وفنياً قبل انطلاق المنافسات الرسمية.

أمجد السيد

الأهلي مدني وهلال بورتسودان يدفعان ثمن الغياب

دفع الأهلي مدني وهلال بورتسودان ثمن الابتعاد عن المنافسات وغياب الاحتكاك التنافسي بعد خروجهما من الدور التمهيدي للبطولة الأفريقية في ظل فارق واضح في الجاهزية والإمكانات مقارنة بعدد من المنافسين.

فاللعب في البطولات القارية يحتاج إلى مباريات منتظمة وإعداد قوي يحافظ على حساسية اللاعبين وإيقاعهم التنافسي، وهي عوامل لم تتوفر للفريقين بالشكل المطلوب.

وفي المقابل، استفاد الهلال والمريخ من مشاركتهما في الدوري الرواندي، الذي وفر لهما احتكاكاً تنافسياً ساعد على رفع الجاهزية قبل خوض غمار البطولة الأفريقية.

كما لعب الفارق في الإمكانات المادية دوراً مهماً، خصوصاً في القدرة على استقطاب اللاعبين المحترفين وتوفير إعداد أفضل، وهي إمكانات تتوفر للهلال والمريخ بدرجة أكبر.

خروج الأهلي مدني وهلال بورتسودان يؤكد أن النجاح الأفريقي يبدأ من منافسة محلية منتظمة، واحتكاك مستمر، وإمكانات تساعد الأندية على بناء فرق قادرة على المنافسة خارجياً.

كوستي تطوي خلافاً رياضياً دام سنوات

شهدت مدينة كوستي جلسة صلح ومصالحة بين القطبين الرياضيين متوكل عباس عقيد «الزنجي» وعلي قنيف، بعد خلاف استمر سنوات طويلة، وذلك بمبادرة من القطب الأهلاوي عمار حامد كجول، خلال مائدة إفطار جمعت الطرفين وعدداً من الرياضيين، بينهم جعفر أب شنب، نورالدين عبدالملك، محمد هاشم كيتا، محمد جمال وعكاشة حسن.

وشهد اللقاء تصافي القلوب وطَيّ صفحة الخلاف، وسط تأكيد على تجاوز الماضي وتوحيد الجهود لخدمة الرياضة وتطوير كرة القدم في كوستي. واعتبر الحضور المصالحة رسالة تؤكد أن المحبة والمصلحة العامة يمكن أن تتجاوزا الخلافات مهما طال أمدها.

محمد عثمان أبو شوك

حرب الأعداء.. إزرائيل X إيران

الهجوم الإس-رائيلي على إيران والرد الإيراني عليه لم يكن مفاجئًا، كما أنه لم يكن الأول من نوعه، بل هو استمرار لمشهد معقد دام سنوات طويلة منذ استيلاء آيات الله على السلطة في طهران، تميز بازدواجية العداء الصاخب علنًا والتعاون الفعلي سرًا، بشواهد معروفة وموثقة، أبرزها فضيحة «إيران غيت» أو «كونترا غيت» خلال سنوات الحرب العراقية الإيرانية.

وهذا المشهد المعقد في العلاقات بين الكيانين له أسبابه البنيوية؛ فكلاهما يستند إلى مرجعية فكرية عمودها الفقري الدين، ويتبنى فكرة الصفاء والتميز العرقي وما ينتج عنها من استعلاء والحكم على الآخرين بالدونية. كما يؤمن الطرفان، وفق رؤية الكاتب، بحق مقدس في التوسع واحتلال أراضي الغير، انطلاقًا من سرديات لاهوتية ممزوجة بالاستعلاء العرقي.

وكلاهما مسكون كذلك بعقدة وجوده في محيط معاد، لذلك تقوم مساحة من أطروحاتهما الفكرية والسياسية على شعارات المظلومية التاريخية التي تعرضا لها عبر التاريخ. ويستخدم النظامان ما يسميه الكاتب «نظرية التقية» في الحرب والسلم، حيث يصبح الكذب والخداع، حتى تجاه الأقربين، وسيلة مشروعة لتحقيق الغاية.

وفي ضوء ذلك، يرى الكاتب أنه ليس مستغربًا أن تشن إس-رائيل حربًا محدودة على إيران، مصحوبة بشعارات حماية أمن الناجين من محرقة النازية والخشية من اقتراب إيران من امتلاك القنبلة النووية، ثم ترد طهران بمئات أو عشرات الصواريخ وشعاراتها المعادية للإمبريالية والصهيونية، بينما يتواصل الطرفان سرًا لوقف الحرب، مباشرة أو عبر الوسطاء.

وللحرب الأخيرة أسبابها التي لا تتناقض مع هذا المشهد؛ إذ تواجه إس-رائيل عزلة دولية بسبب حربها على غ-زة، وعدوانها على فلسطين ولبنان وسوريا، واستمرارها في تجاهل القانون الدولي، بما قد يقود إلى نتائج سياسية، بينها اعتراف بعض حلفائها بالدولة الفلسطينية وإقرار حل الدولتين، فضلًا عن انكشاف طبيعتها العدوانية والعنصرية أمام قطاعات واسعة من الشعوب.

كما يواجه رئيس الوزراء الإس-رائيلي، وفق الكاتب، وضعًا سياسيًا وشخصيًا معقدًا بسبب قضايا فساد يلاحق فيها، ولا يرى الكاتب مخرجًا له سوى البقاء في منصبه لأطول فترة ممكنة. وهذا، بحسب المقال، يدفعه إلى التحالف مع أكثر الأحزاب الإس-رائيلية عنصرية وعدوانية، وإدخال البلاد في حروب مستمرة تجعل المطالبة بإقالته ومحاكمته أكثر صعوبة.

في المقابل، فقد النظام الإيراني الكثير من بريقه بعد تخليه، أو «بيعه» بحسب تعبير الكاتب، عن حلفائه: حزب الله في لبنان، ونظام الأسد في سوريا، وحم-اس في غ-زة، ولم يتبق له سوى الحوثيين ونظام الميليشيات في العراق. ويرى الكاتب أن آيات الله بحاجة إلى استعادة بريق النظام الذي لطخته الهزائم وشكوك الخيانة والتخلي عن خطاب الصمود والمقاومة.

ومن هنا، تبدو الحرب بين «الأعداء»، في تقدير الكاتب، فرصة لإعادة إنتاج صورة النظام الإيراني عبر حملة إعلامية تتحدث عن انتصارات مزعومة، وتستعيد خطاب المظلومية التاريخية والعداء الإمبريالي والصهيوني.

ويخلص المقال إلى أن «حرب الأعداء» ستنتهي، كما انتهت حروبهما العلنية والسرية السابقة، باتفاق يرعاه كفيلهما الدائم، غير أن النظام الإيراني، بحسب الكاتب، قد يخسر هذه المرة معظم أوراقه، وربما «بقية زعانفه»، لأنه دخل الحرب وهو «مهزوم سلفًا»، لينطبق عليه قول: «أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثورُ الأسود».

أحمد مطر:

زعُموا أنَّ لنا
أرضاً، وعرضاً، وحمية
وسيوفاً لا تُباريها المنية
زَعُموا . .
فالأرضُ زالت
ودماءُ العرضِ سالت
و ولاةُ الأمرِ لا أمرَ لهم
خارجَ نصِّ المسرحية
كُلُّهم راعٍ ومسؤولٌ
عن التفريطِ في حقِّ الرعيةِ !
وعن الإرهابِ والكبتِ
وتقطيعِ أيادي الناسِ . .
من أجل القضية

صبرا وشاتيلا: ذاكرة الدم في الفن

تحولت مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ إلى مادة فنية ووثيقة بصرية استعادها فنانون فلسطينيون وعرب وأجانب، لتبقى ذاكرتها حاضرة بعد ٤٤ عاماً. وكان المصور والمخرج الياباني ريوتشي هيروكاوا من أبرز من وثّقوا المجزرة، ضمن مشروعه الذي امتد عقوداً لتوثيق القرى والبلدات الفلسطينية. وساهمت آلاف الملصقات والأعمال الفنية التي أُنجزت بعد المجزرة في نقل صور المأساة إلى العالم، بينها أعمال للفنان السويسري مارك رودِن، والتشكيليين الفلسطينيين صالح المالحي وعبد الهادي شلا ومحمد صالح خليل. كما جسّد الفنان الكويتي سامي محمد المأساة في منحوتته البرونزية «صبرا وشاتيلا» عام ١٩٨٣.

بينما قدّم العراقي ضياء العزاوي جدارية ضخمة مستوحاة من نص جان جينيه «أربع ساعات في صبرا وشاتيلا». وتواصل الفن في استعادة الذاكرة؛ إذ يستخدم الفنان الفلسطيني عبد الرحمن قطناني، ابن المخيم، الأسلاك والصفيح ومخلفات الحياة اليومية في تجهيزاته، محولاً مواد المخيم إلى شهادات فنية على المأساة.

(المصدر: العربي الجديد)

عبدالخالق بشير

حرب الاستحواذ وفرد الأذرع

الحرب الإيرانية الإس-رائيلية، في ظاهرها، مواجهة مفتوحة في قسمة النفوذ والاستحواذ على أكبر قدر من دول الإقليم، بما يضمن للطرفين حرية الحركة والتمدد والسيطرة على السواحل، والتأثير في التجارة العالمية ومساراتها. وللطرفين مشاريع توسعية ذات أبعاد دينية وغيبية. فالإيرانيون يعملون على تصدير ثورتهم منذ سيطرة نظام الملالي على السلطة عام ١٩٧٩، والأحداث التي أعقبتها، وما رافقها من تضليل وتغبيش وخداع باسم الدين والمتاجرة به، ما أدى إلى زعزعة استقرار الإقليم والعالم. أما الإس-رائيليون، فلديهم حلم أرض الميعاد والدولة بحدودها من الفرات حتى النيل. وقد كلف هذا الحلم الإقليم والعالم حروبًا ودماءً ودموعًا.

الطرفان يلتقيان في أهدافهما التوسعية، ولا عداوة بينهما، فعلاقاتهما الاستخباراتية والأمنية عميقة ومتأصلة الجذور، ومنذ ما قبل سقوط الشاه محمد رضا بهلوي. وظهرت تلك العلاقات بشكل واضح خلال الحرب العراقية الإيرانية، والتمويل والإمداد الإس-رائيلي بالسلاح للجانب الإيراني فيما عُرف بـ«إيران غيت».

ما تم من استهداف لقادة حم-اس، باغتيال هـ-نية في قلب العاصمة طهران، والس-نيور، والعملية النوعية التي استهدفت قادة حزب الله، وعلى رأسهم الأمين العام حسن نصر، واغتيال معظم القيادات المدنية والعسكرية بتفجيرات البيكار، والقضاء تمامًا على البنية العسكرية لـ[illegible] الله، والانهيار المتسارع للنظام السوري وللحوثيين كذلك، والاغتيالات الحالية التي تستهدف بعناية القادة المتشددين وقادة البرنامج النووي من العلماء الأكثر تميزًا، كل هذه الأحداث ليست بمحض الصدفة...

وهو ما يوضح، بما لا يدع مجالًا للشك، أن ما تم جرى بترتيب من داخل مؤسسة نظام الملالي، المنقسمة أصلًا إلى عدة تيارات. ويظل التيار الانتهازي والبراغماتي، الداعم للتعاون مع الكيان والارتماء في أحضانه، مقابل بيع الحلفاء وتعطيل البرنامج النووي، هو الأقوى في تحديد مسار السياسة الإيرانية بثوبها الجديد، وأدوارها الضعيفة والمحدودة. فشل نظام الملالي في المواجهة والتفوق التكنولوجي لدولة العدو، يمثل جرعة وعي بانهيار وشيك لهذا النظام الضعيف والمتهالك. ونظام الملالي في الداخل تنتظره ثورة كبيرة، مكتملة موضوعيًا وذاتيًا، ونحن أمام أمل وصباح بأفول نجمه.

هل الضربات الإس-رائيلية الدقيقة استنفاد لأغراض نظام الملالي، أم تبشير بميلاد نظام جديد أكثر ضعفًا وخنوعًا؟